

العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي

د. سامية ابراهيم - جامعة أم البواقي - الجزائر

Abstract :

The current study aimed at identifying the factors that lead to sexual harassment of women in Algerian society from the point of view of a sample of female students at the Oum El Bouaghi university. The study was based on a descriptive analytical approach. The researcher applied a Scale on the factors leading to sexual harassment of women by (Mahmoud Fathi Mohammed) on a sample of 140 female students from the Oum El Bouaghi university. The study concluded that:

- The most important factors leading to sexual harassment of women in Algerian society from the point of view of a sample of female students of Oum El Bouaghi university are respectively: Media factors, personal factors, family factors, economic factors, and religious factors.

الملخص:

معرفة العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي بالمرأة من إعداد (محمود فتحي محمد)، على عينة تتكون من (140) طالبة من طالبات جامعة أم البواقي، وقد توصلت الدراسة إلى أن:

- أهم العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من طالبات جامعة أم البواقي هي على الترتيب: العوامل الإعلامية، ثم العوامل الشخصية، ثم العوامل الأسرية، يليها العوامل الاقتصادية، فالعوامل الدينية.

مقدمة:

حظيت قضية التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة باهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية وعلى كافة مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى أصبحت جزء من خطاب الحياة اليومية بين النساء في المجتمع الجزائري، فقدما كانت المرأة تخشى أن تتحدث وتصرح بتعرضها لأي شكل من أشكال التحرش فقد كن يعتبرونه في إطار (العار).

ولكن مع تفاقم المشكلة وزيادتها وتعدد صورها وجدت أن السبيل أمامهن هو التحدث حول هذه المشكلة ومحاولة البحث عن حلول لها، إذا أصبحت مشكلة حقيقية تعاني منها النساء في المجتمع الجزائري بصفة عامة وبشكل يومي سواء في الأماكن العامة كالأسواق والمواصلات العامة والشوارع أو الأماكن الخاصة مثل المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والجامعات الجزائرية، وينظر للتحرش الجنسي على أنه أحد أشكال التمييز بخلاف كونه أحد أخطر المشكلات الاجتماعية الحالية لكلا طرفي عملية التحرش القائم بها والواقعة عليه، وبطبيعة الحال تجد أن النساء هن الغالبية العظمى ممن تقع عليهن التحرش برغم أن الدراسات تشير لوجود فئات أخرى قد يكون ضحيته للتحرش مثل المراهقين والأطفال والأقليات، إلا أن الشائع أن النسوة هن الأكثرية من ضحايا التحرش الجنسي.

ومن ثم فالتحرش الجنسي مسلك أو تصرف مجرم سواء في أماكن العمل أو المؤسسات التعليمية المختلفة، ومع هذا نجد أن التحرش شائع ويتخذ أشكال مختلفة بعضها قد يكون في صورة تحرشات إلكترونية من خلال التقنيات الحديثة لذا فتركيزنا في هذه المداخلة ينصب على العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد المرأة في المجتمع الجزائري.

وتتعرض السيدات للتحرش الجنسي كأحد الظواهر التي طرأت على المجتمع العالمي بصفة عامة في مختلف الأماكن، فتجاوز أماكن العمل والدراسة والجامعات ليمتد إلى الشوارع ووسائل المواصلات ووسائل التواصل العصرية كالمحمول وشبكة الإنترنت⁽¹⁾. والمتأمل في

تلك الظاهرة الجديدة الخطيرة يجدها ظاهرة عالمية تختلف حدتها وسعة انتشارها في مجتمع إلى آخر وتباين بالتالي أسبابها ودوافعها من مجتمع لآخر ومن ثقافة إلى أخرى⁽²⁾.

وإذا نظرنا إلى المجتمعات الأوروبية فإنه حسب آخر تقرير لمنظمة العمل أفاد بأن أكثر من 30% من النساء العاملات في النمسا تعرض لتحرشات جنسية العام الماضي، في حين بلغت النسبة في التشيك 35% وفي الدنمارك 15% وفي فرنسا 21% وفي هولندا 58% وفي أسبانيا 27% وفي النرويج 41%⁽³⁾. والعجيب مثلا أن هذا التقرير كشف أيضاً عن حالات تعرض فيها الرجال بهذا النوع من المضايقات في مقر العمل، ففي بريطانيا مثلاً ثبت أن 14% من الذكور تعرضوا لتحرش زميلاتهم في العمل وأن 80% منهم كانوا من فئة الواسمين جداً وفي عام 1990 لم يسمع أحد بقضية تحرش رفعها رجل ضد امرأة، أما اليوم فيقدر أن من بين ست قضايا ترفعها النساء في ألمانيا هناك قضية واحدة يرفعها رجل ضد زميلته في العمل⁽⁴⁾.

ولقد قسم التحرش الجنسي إلى ثلاث فئات وهي سلوك معتدل لا يتضمن أى لمسن مادي لجسم الضحية وتحرش متوسط يتضمن اللمس ولكن دور إجبار الضحية على ذلك، بسلوك تحرش جنسي قهري، حيث يتضمن التحرش اللمس رغماً عن الضحية⁽⁵⁾. وينتج عن التحرش الجنسي آثار سلبية متعددة للمرأة مثل بعض المتغيرات الفسيولوجية سوء الهضم ومتغيرات نفسية وعصبية مثل الإحساس بالخجل والعار الشديد والاعتراض الصامت والانكفاء على الذات بالإضافة إلى القلق والتوتر العصبي⁽⁶⁾.

ولا أحد بعيد عن الوقوع ضحيةً للتحرش الجنسي فهو مسلك كامن ومستقر في أحياناً كثيرة وظاهرة في أحيان أخرى بالمجتمع، ومع أن الإحصاءات تشير لانخفاض ملحوظ في حالات التحرش الجنسي لعام 2006 بنسبة (25%) بالمقارنة بعام 1997 إلا أن ذات الإحصاءات تشير إلى وجود زيادة في التحرش الجنسي بين الرجال بنسبة تزيد على 3.8%. كما أن 99% من حالات التحرش الجنسي التي تم الإبلاغ عنها قد حلت في وقتها كما يتبين أن مشكلة التحرش الجنسي بين النوع تؤكد على وجود اتجاهات ثابتة بعقل الرجل حيال المرأة عموماً⁽⁷⁾.

ومع هذا فالمؤكد وحسبما تشير الدراسات هنا إلى أن تباين السمات والخصائص الديموجرافية مثل اللون والجنس والحالة الاجتماعية والوظيفة أو المهنة لا تشكل أساساً قوياً لانخراط الرجل في ممارسات تتعلق بالتحرش الجنسي بل ثمة حالات عديدة تعرضت فيها نسوة لتحرشات جنسية من جانب نفس النوع من نساء أخريات⁽⁸⁾. ويشير التحرش الجنسي في المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها وأنواعها من رياض الأطفال، فالمدارس، ونهاية بالجامعة لشيوع مسميات وأشكال مختلفة من التحرش الجنسي يقع من قبل مستويات ثقافية وعلمية وتعليمية عالية⁽⁹⁾.

وقد يكون التحرش الجنسي باللمس أو السلوك المادي الجسدي أو بالقول أو بالإشارة⁽¹⁰⁾، وقد تقع التحرش الجنسي في مكان العمل أو المؤسسة التعليمية أو حتى بالمنزل⁽¹¹⁾. وعلى الرغم من ذلك إلا أن مشكلة التحرش الجنسي بالإناث لم تلقى الاهتمام العلمي الكافي سواء على المستوى العالمي أم الإقليمي أو المحلي، مما دفع الباحثة بإجراء دراسة تسعى من خلالها التعرف على العوامل المؤدية إلى انتشار التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي

مشكلة الدراسة:

تعانى الدول العربية من أزمات التحرش الجنسي حيث تؤكد الدراسات والتقارير أن 83% من النساء في اليمن اشتكن من تعرضهن للتحرش سواء في الأماكن العامة أو أماكن الجنس وأن 27% من النساء المصريات قد تعرضن بالفعل بشكل أو لآخر من أشكال التحرش الجنسي. كما اشتكت الفتيات الجزائريات الجامعيات من تعرضهن للمضايقات الجنسية من قبل مدرسيهن ومنهن 44.6% تعرضن للمضايقات اللفظية، بينما أفصحت 13.8% من تعرضن للتحرش الجنسي وفي قطر 21.1% من الفتيات أفصحن عن تعرضهن لذات المشكلة، وفي المملكة العربية السعودية يتعرض 22.7% من الأطفال للتحرش الجنسي، وفي لبنان ثلث النساء تعرضن لحوادث التحرش أو الاعتداء أو الإساءة اللفظية، كما يعد الاعتصاب من الاعتداءات الجنسية الأولى في المغرب وخاصة على

القاصرات دون سن الرشد القانوني، كما يعد التحرش الجنسي الجسدي من أولى الجرائم في سلطنة عمان والكويت وتونس والبحرين⁽¹²⁾.

ومما سبق يمكن التأكيد على أن الأرقام والإحصائيات تعطي لنا مؤشر واقعي وموضوعي لحجم ظاهرة التحرش الجنسي عالميا وقوميا ومحليا، وهذا بدوره يعطي مشروعية علمية لدراسة موضوع التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري وخاصة وأن المجتمع الجزائري مثله مثل المجتمعات العربية الأخرى قد بدأ في السنوات الأخيرة يشهد تنامي العديد من الأشكال المرتبطة بالتحرش الجنسي.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في تحديد العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي، حيث تحاول الدراسة الحالية الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

- ما للعوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي؟

فرضية الدراسة :

- توجد عدة عوامل أدت إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي.

هدف الدراسة:

- التعرف على العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي.

أهمية الدراسة:

1- تلقي الضوء علي مشكلة التحرش الجنسي بالمرأة في الجامعات الجزائرية .

2- تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن العوامل المؤدية لتفشي ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في الجامعات الجزائرية، حتى تتمكن من الحد من تلك السلوكيات السلبية التي تؤثر على سير العملية التعليمية .

3- تبلغ أهمية الدراسة في أنها تتناول ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في الوسط الجامعي الذي لم يأخذ نصيبا كافيا من الدراسة في مجتمعنا الجزائري بالرغم من تزايد انتشارها داخل أسوار الجامعة ، وهذا في حدود إطلاع الباحثة .

حدود الدراسة :

أ - الحدود البشرية:

تقتصر عينة الدراسة على طالبات في جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي .

ب - الحدود الزمنية:

طبقت الدراسة خلال السداسي الأول من السنة الجامعية 2017 / 2018

ج - الحدود المكانية:

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي- الجزائر .

التعريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة :

1-العوامل :

تعريف محمود فتحي محمد:

يقصد بها الأسباب التي قد تؤثر على وجود ظاهرة ما بالسلب أو بالإيجاب⁽¹³⁾ .

وتعرف العوامل إجرائيا في هذه الدراسة بأنها وجهة نظر الطالبات حول الأسباب الشخصية و الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والدينية التي أدت إلى زيادة انتشار هذه الظاهرة.

2- التحرش الجنسي:

يعرف بأنه محاولة استثارة الأثى جنسياً بدون رغبتها ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو المحادثات الغير بريئة، ويحدث التحرش عادة من رجل في موقع القوة بالنسبة للأثى مثل المدرس والتلميذة، الطبيب والمریضة، أو حتى رجل دين ومتعبدة. ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي تحدث في مكان العمل⁽¹⁴⁾.

ويعرف التحرش الجنسي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه هو الفعل غير المرغوب به من النوع الجنسي يتضمن مجموعة من الأفعال و الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الحادة التي من الممكن أن تتضمن تلميحات لفظية وصولاً إلى النشاطات الجنسية والتي تصدر من المتحرش في أي مكان اتجاه طالبات الجامعة .

3 - العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي بالمرأة :

تعرف العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي إجرائياً في هذه الدراسة بأنها مجموعة القوى أو العوامل التي تدفع إلى التحرش الجنسي بالطالبات في الجامعة، والتي تتحدد بالدرجات التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة بالإجابة على مقياس العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي من إعداد كل "محمود فتحي محمد".

ولقد حدد الباحث العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي التي يقيسها المقياس كالتالي:

- 1- العوامل الشخصية، 2- العوامل الأسرية ، 3- العوامل الإعلامية، 4- العوامل الاقتصادية ، 5- العوامل الدينية⁽¹⁵⁾.

الدراسات السابقة:

- الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (بيل زيتش ، 2004 Bell W. Dziech):

هدفت هذه الدراسة إلى أن التحرش الجنسي في الجامعات وأماكن العمل أقل من الواقع ففي دراسة أجريت على أكثر من 2000 طالب جامعي وجد أن 3% من النساء اللواتي تعرضت للتحرش الجنسي وأن 3 فقط من أصل 25 طالبات الدراسات العليا اللاتي شهدت الإكراه على ممارسة الجنسي مع أعضاء هيئة التدريس الذكور أو تهديد بالا تخبر الآخرين في الجامعة⁽¹⁶⁾.

2- دراسة (لورين مكماستر 2004 Loren E. McMaster):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب العنف الجنسي وآلياته بين الطلاب، وتشير العينة بصورة شاملة وأوضحت النتائج أن معظم المشاركين قرروا وجود عنف جنسي ضد الأقران واستقبال أحداث العنف الجنسي بين الأقران في العام الدراسي وتشير النتائج إلى أن 48% أشرن إلى حدوث اعتداءات جنسية وأعمال العنف الجنسية⁽¹⁷⁾.

3- دراسة(جو سيلين مفيد 2006 Jo celyn handy):

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق تجارب المرأة من التحرش الجنسي في ثلاث منظمات مختلفة في نفس البلدة نيوزيلندا وتجاربهم في متجر بيع تجزئة - مصرف محلي - محطة محلية لتصنيع اللحوم.

وكشفت المقابلات أن التحرش الجنسي اتخذت أشكالاً مختلفة حسب طبيعة المكان وحسب البيئة المحلية المحيطة والزبائن التي يتم التعامل معها⁽¹⁸⁾.

4- دراسة(سارة غولدستين Sara E. Goldstein):

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تجارب المراهقين مع التحرش الجنسي من قبل أقرانهم وكذلك التحقيق في الدراسة الطولية من التحرش الجنسي والنتائج النفسية

والاجتماعية وكذلك معرفة ردود الفعل الناتجة عن التحرش الجنسي كأعراض الاكتئاب وانحدار توقع احترام الذات (19).

5- دراسة (ميكسون H كايوني 2009 Mickson H kayuni):

أشارت الدراسة إلى تقرير بحثي من الرابطة الأمريكية للجامعات على دراسة المؤسسات التعليمية وأن ما يقرب من 62% من طلاب الكلية شملهم الاستطلاع في مايو 2005 لأنهم تعرضوا للتحرش الجنسي بينما شهدت منظم الطالبات أشكال من التحرش الجنسي الغير متصل مثل المضايقات -النكات الجنسية- والملاحظات من الإيماءات.

وأدت الدراسة على أن التحرش الجنسي أمر شائع في كل من القطاعين الخاص والعام ولكنه أكثر شيوعا في أكبر المدارس والكليات الخاصة حيث أشار التقرير بأنه نسبة حدوثه في مساكن الطلبة 39% وخارج الحرم الجامعي 37% وفي قاعات الدراسة والمحاضرات 20%⁽²⁰⁾.

الدراسات العربية:

1- دراسة (رشا محمد حسن 2008):

هدفت إلى تفسير حول ظاهرة التحرش الجنسي وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 2500 مفردة من النساء المصريات والأجنبيات وتوصلت الدراسة أن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي وهم من الفئة العمرية من 19-25 سنة وكذلك المظهر العام للنساء هو سبب أساسي من دوافع التحرش. وأثبتت الدراسة أن النساء اللاتي تعرضت للتحرش الجنسي يعانين من آثار نفسية واجتماعية سلبية وخلصت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من جمهور البحث 91.3% من الأجانب، (83.5%) من المصريات 78.7% من الذكور أكدوا بالفعل تزايد ظاهرة التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة.

وتوصى الدراسة من خلال ما توصلت إليه الدراسة ويمكن رصد أهم التوصيات فيما يلي أن ضرورة نشر الوعي لمفهوم التحرش الجنسي وضرورة العمل على تكثيف الدراسات

والأبحاث. الاجتماعية والنفسية والقانونية والاقتصادية يهدف التعمق في المشكلة بكل جوانبها وتفسيرها من زوايا مختلفة وضرورة عمل دورات تدريبية لرجال الشرطة في كيفية التعامل مع قضايا التحرش الجنسي، وتكثيف الوجود الأمني وسرعة تحرير المخالفات ومساندة الضحية وإنشاء نمط من مكاتب لتلقى شكاوى التحرش الجنسي وضرورة تضامن مؤسسات المجتمع المدني من أجل وضع إستراتيجية للحد من هذه الظاهرة واستحداث قانون لتحديد مفهوم القتل وتجرمه وقواعد الإثبات فضلا على إعطاء صلاحية الضبط القضائي لضباط الأمن في الشارع⁽²¹⁾.

2 - دراسة (محمود فتحي محمد 2010):

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة في التعامل معها، وتكونت عينة الدراسة من (351) طالبة من طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم، ولقد تم تطبيق مقياس العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود عوامل تعود إلى الطالبة في حد ذاتها منها وضع الماكياج بطريقة مثيرة وارتداء الملابس الشفافة والتخلي عن العادات والتقاليد...إلخ، أيضا وجود عوامل أسرية منها التفكك الأسري والتنشئة الاجتماعية الخاطئة...إلخ، كما أن هناك عوامل تعود إلى وسائل الإعلام كمشاهدة الأفلام المثيرة للجنس وتصفح المواقع الإباحية...إلخ، أما العوامل الاقتصادية المؤدية إلى التحرش الجنسي تتمثل فيما يلي: المغالاة في المهور، البطالة المنتشرة...إلخ⁽²²⁾.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أثارت الدراسات السابقة التي تم عرضها عدد من المفاهيم والقضايا المرتبطة بظاهرة التحرش الجنسي ومن أهم هذه المفاهيم والقضايا فيما يلي:

1. العنف الذي يتعرض له الآباء في طفولتهم كونه سبب مباشر من أسباب تحرش

الأبناء.

2. ينتج عن التحرش الجنسي العديد من الضغوط النفسية والتي تمثل أحد النتائج والتداعيات المترتبة على تعرض الأنثى للتحرش الجنسي.
3. وتمثل الاضطرابات الجنسية صورة من التداعيات من الآثار المترتبة على تعرض الأنثى للتحرش الجنسي.
4. وتتفاوت القوة ما بين الذكور والإناث يمثل جوهر عملية التحرش الجنسي.
5. ضعف الرقابة لردع من الجهات المسؤولة والأسئلة الاستفزازية وتحمل المرأة المسؤولية كاملة.
6. اعتمدت أغلب الدراسات والبحوث السابقة على المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون من خلال المقابلات والتقارير لما تشرف المجالات والجرائد العامة والنسائية واستخدام البعض دراسة الحالة.
7. دلت العديد من الدراسات على أن تعدد أشكال التحرش الجنسي التي تتعرض لها الأنثى مثل الاحتكاك واللمس والنكات الجنسية.
8. أكدت أغلب الدراسات والبحوث السابقة على أن التحرش الجنسي ينتج عنه أضرار جسمية وصحية ونفسية وهذا النوع من الإيذاء البدني والنفسي غير محدد إحصائياً نظراً لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية.
9. أكدت أغلب الدراسات على أن بحوث السابقة على أن التحرش الجنسي في محل مكان العمل يكون مشكلة بالنسبة للرجال والنساء ومع ذلك يزداد احتمال أن يصبح النساء ضحايا أكثر من الرجال.
10. أكدت الدراسات والبحوث السابقة على أن عدم تبليغ الأنثى المتحرش بها واطمئنان المتحرش بها بأنه لم يتم معاقبته يجعل يقدم على التحرش الجنسي. ومما سبق يمكن التأكيد على أن الأرقام والإحصائيات تعطينا مؤشر واقعي وموضوعي لحجم ظاهرة التحرش الجنسي عالمياً وقومياً ومحلياً وهذا بدوره يعطى مشروعية علمية لدراسة موضوع التحرش الجنسي في المجتمع.

إجراءات الدراسة الميدانية:

- منهج الدراسة:

للتحقق من فرضية الدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

- مجتمع الدراسة :

يشمل مجتمع الدراسة طالبات جامعة العربي بن مهيدي- من مختلف الكليات المتواجدة على مستواها خلال السنة الجامعية 2017/2018.

- عينة الدراسة :

* العينة الاستطلاعية:

اختيرت العينة الاستطلاعية من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة المستخدمة في الدراسة، ولقد تكونت العينة من طالبات جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، قوامها (30) طالبة ولقد تم اختيارهم بأسلوب عشوائي وبطريقة العينة العرضية.

* العينة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من (140) طالبة من طالبات جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، تتراوح أعمار أفراد العينة من (19- 30 سنة) بمتوسط حسابي يقدر ب (6.23)، وانحراف معياري يقدر ب (2.04).

وتم اختيارهم بأسلوب عشوائي وبطريقة العينة العرضية كما تم في عينة الدراسة الاستطلاعية .

- أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المقياس التالي:

* مقياس العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة:

يتكون المقياس من الأبعاد التالية:

البعد الأول: العوامل التي ترجع إلى الفتاة ذاتها المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي واشتمل على (12) عبارة.

البعد الثاني: العوامل الأسرية المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي واشتمل على (9) عبارات.

البعد الثالث: العوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي، واشتمل على (10) عبارات.

البعد الرابع: العوامل الاقتصادية المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي واشتمل على (6) عبارات.

البعد الخامس: العوامل الدينية المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي واشتمل على (8) عبارات.

وتم وضع استجابات ثلاثة أمام كل عبارة بحيث يختار المبحوث إحداها فقط، وتبدأ من (نعم - إلى حد ما - لا) على أن تكون درجات هذه الاستجابات على التوالي هي: (1-2-3).

ولقد قام معد المقياس بالتأكد من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين، كما اعتمد الباحث في التأكد من ثبات المقياس خلال استخدام طريق (إعادة الاختيار) على عينة مكونة من عشرة أفراد يمثلون مجتمع البحث وبفاصل زمني بلغ (15) خمسة عشر يوماً بين التطبيق في الأول والثاني، ولقد وضح أن قيمة معاملات الارتباط بجميع المحاور ذات دلالة إحصائية وان المقياس ككل يتمتع بدلالة معنوية عالية وبدرجة ثبات جيدة⁽²³⁾.

أما في الدراسة الحالية للتأكد من مدى ملائمة المقياس مع البيئة المحلية، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة الاستطلاعية والتي تتكون من (30) طالبة من طالبات جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي تتراوح أعمارهم ما بين (19-30 سنة).

وقد تم حساب صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية كالتالي:

أ- صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية): حيث قامت الباحثة بأخذ (27%) من أعلى درجات المقياس و(27%) من أدنى درجات المقياس للعينة التي تتكون من (30) فرداً، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعدياً فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من (08) فرداً لأن $(08 = 0.27 \times 30)$ ، ومنه نأخذ (08) أفراد من المجموعة العليا (08) أفراد من المجموعة الدنيا، ثم نستعمل أسلوباً إحصائياً ملائماً وهو اختبار "ت" لدلالة الفرق بينهما وهذا باستخدام نظام (Spss,20.00) وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

مستوى الدلالة	"ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	المجموعات	مقياس العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة
0.01 دال	4.16	3.29	16.09	8	المجموعة الدنيا	
		5.09	21.39	8	المجموعة العليا	

جدول رقم (1): يوضح قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا في مقياس العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة

يتبين من الجدول رقم (1) أن قيمة "ت" (4.16) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن المقياس يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا ومنه فالمقياس يعتبر صادقاً فيما يقيسه .

ب- ثبات المقياس:

لمعرفة ذلك قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ وباستخدام نظام (Spss,20.00)، تم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0.921) وهذا المعامل دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بقدر عالي من الثبات.

1- عرض النتائج:

نص الفرضية: "توجد عدة عوامل أدت إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب كل من والمتوسطات الحسابية المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (Spss.20.00) تحصلنا على النتائج التالية :

الأسباب	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	النسب المئوية	الترتيب
العوامل الشخصية	12	8.61	30.28%	2
العوامل الأسرية	9	7.93	19.89%	3
العوامل الإعلامية	10	6.58	33.45%	1
العوامل الاقتصادية	6	7.69	6.38%	5
العوامل الدينية	8	6.76	10%	4

جدول رقم (2): يوضح العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر عينة من الطالبات في جامعة أم البواقي.

يتبين من الجدول رقم(2) والذي يتعلق بالمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجات استجابات الطلبة في عينة الدراسة على مقياس العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة، أن أهم الأسباب المؤدية إلى التحرش الجنسي بالمرأة من وجهة نظر الطالبات الجامعيات لديهم هي على الترتيب كالتالي: العوامل الإعلامية، ثم العوامل الشخصية، يليها العوامل المتعلقة بالجوانب الأسرية، والعوامل الدينية، وأخيرا العوامل الاقتصادية، بحيث بلغت نسبتهم على التوالي(33.45%)، (30.28%)، (19.89%)، (10%)، (6.38%).

وهذا يدل على أن أهم الأسباب المسببة للتحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري هي العوامل المتعلقة بوسائل الإعلام والعوامل الشخصية.

2- تفسير ومناقشة النتائج:

إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرضية التي تنص على وجود عوامل عديدة تكمن وراء انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري، وباستخدام المتوسط الحسابي والنسب المئوية والموضحة في الجدول رقم (03) والمتعلق بالتحرف على العوامل المسببة للتحرش الجنسي بالمرأة لدى أفراد عينة الدراسة، يتضح جليا أن من أهم الأسباب المسببة للتحرش الجنسي هي العوامل الإعلامية، ومن الطبيعي أن يحتل العامل الإعلامي المرتبة الأولى بنسبة (33.45%) نظراً لما ينقله من أحداث العنف بصفة عامة والعنف الجنسي بصفة خاصة، وهذا يؤكد خطورة وسائل الإعلام في توجيه سلوك الأفراد نحو العنف وقد يرجع ذلك للأثر الفعال والسريع للرسالة الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية وما تبثه من مسلسلات وأفلام عنيفة لا أخلاقية تهدد النسق القيمي للأفراد، كذلك ما تنقله وسائل الأخبار من أحداث الانحلال الخلقي الذي ينتشر في العديد من دول العالم، مما يشجع عندهم الرغبة في تقليدهم حتى لو لم يعانون من نفس العوامل والضعفوطات.

كما أن وسائل الإعلام تعمل على نقل تأثيرات العولمة السياسية والثقافية، فالمواد التي تبثها تثير الغريزة الجنسية في نفوس الأفراد، حيث أكد "أكبر سيد أحمد" أن الأساتذة لم يشهدوا في تاريخهم أشد من الإعلام الغربي، حيث تبرز العولمة الثقافية كسبب هام من أسباب العنف الجنسي في المجتمع على اختلاف أنماطه⁽²⁴⁾. وعلى كل نوجز العوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام المؤدية إلى التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري حسب وجهة نظر طالبات الجامعة تتمثل فيما يلي:

— الفيديو كليب.

— الأفلام السينمائية للمثيرة جنسياً.

- مشاهدة المجالات الجنسية.
- الأفلام الثقافية الجنسية .
- المقاطع الإباحية التي ترسل عن طريق المحمول.
- الانترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية.
- تصفح المواقع الإباحية .
- المكالمات التليفونية البديئة.

ثم تأتي العوامل الشخصية في المرتبة الثانية بنسبة تصل إلى (30.28%) من حيث العوامل المؤدية للتحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري فقد كشفت نتائج الدراسة أن العوامل التي ترجع إلي الطالبة في حد ذاتها هي المؤدية إلى التحرش الجنسي بالمرأة داخل المجتمع الجزائري تتمثل فيما يلي :

- وضع المكياج والمساحيق بطريقة مثيرة
- ارتداء الفتاة الملابس الشفافة والكاشفة.
- نقص التوعية الجنسية للفتيات.
- السلوك المنحرف للفتاة.
- التعرض للاعتداء الجنسي في الصغر.
- تقليد الفتيات للعلاقات المشبوهة .
- تخلى الفتاة عن العادات والتقاليد.
- نظرات الفتيات للشباب.
- طريقة تعليم الفتيات مع الشباب.
- السلام بين الفتيات والشباب.

وتأتي العوامل الأسرية في المرتبة الثالثة بنسبة تصل إلى (19.89%) من حيث العوامل المؤدية إلى انتشار التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري، والتي تتمثل في ضعف الرقابة والتوجيهات الوالدية للأبناء خاصة مع ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة، فضلا عن عدم اهتمام الوالدين بمشكلات أبنائهم سواء النفسية أو الاجتماعية أو التعليمية باعتبارهم وصلوا إلى سن يجب فيه أن يعتمدوا على أنفسهم، كذلك افتقاد الأبناء للقُدوة داخل الأسر، أيضا استخدام الآباء لمجموعة من أساليب المعاملة الغير سوية ومن أبرزها التذبذب في المعاملة والتفرقة والإهمال والقسوة، فالدراسات أثبتت أن العنف بصفة عامة وعلى اختلاف أنواعه هو نتيجة لاستخدام الآباء لمثل هذه الأساليب أثناء تنشئتهم الأسرية للأبناء، فسلوكيات العنف التي أصبحت منتشرة اليوم في المجتمع الجزائري من إضرابات وتخريب للممتلكات والاعتداءات الجنسية، في الحقيقة تعود إلى خلل في التنشئة الأسرية للأبناء. أيضا فالأبناء الذين يعيشون في أسر متصدعة تعاني من الخلافات المستمرة بين الآباء فإن ذلك يولد لديهم رغبة في الانتقام من أي شيء، ويظهر ذلك في صورة سلوكيات عنيفة على رأسها التحرش الجنسي بالنساء، وعندما نوجز العوامل الأسرية المؤدية للتحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الطالبات في الجامعة تتمثل فيما يلي:

- الخلافات الأسرية.
- التفكك الأسري.
- التنشئة الاجتماعية الخاطئة.
- مشاركة الأبناء في فراش الآباء.
- عدم عزل الأولاد عن البنات في الفراش.
- تأخر سن الزواج.
- التهاون في تربية الفتيات .
- عدم التربية الجنسية للآباء في الصغر.
- انتشار الثقافة الذكورية في المجتمع

وجاءت الأسباب الدينية في المرتبة الرابعة بنسبة (10%) ويعود ظهور هذه الأسباب في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في مجتمعنا الجزائري والمتمثلة في: تراجع الخطاب الديني في دور العبادة عن التحدث في مثل هذه الظاهرة، وعدم التزام الفتيات بالقيم الدينية في المظهر، وغياب تطبيق قواعد الشريعة الدينية، أيضا إلى ضعف قيام المؤسسات التعليمية المختلفة يغرس القيم الدينية وعدم تنمية الوازع الديني لدى الشباب، أيضا إلى انتشار ظاهرة الاختلاط في الجامعات.

مما يؤكد على أن البيئة الدينية التي يعيش فيها الأفراد لها دور في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الطالبات الجامعيات، وهذه النسبة المتحصل عليها بالرغم من صغرها مقارنة بالنسب الأخرى إلا أنها لا تلغ جانب المسؤولية التي تلقى على عاتق المؤسسات الدينية في انتشار هذه الظاهرة للأخلاقية، فإذا قصرت المؤسسات الدينية في دورها سيؤدي ذلك بانصراف الأفراد عنها والانضمام إلى جماعات قد تكون غير سوية في تفكيرها ومن ثمة تمارس سلوكات العنف على اختلاف أنواعها ومنها التحرش الجنسي بالنساء، وهذا ما نلمسه في الواقع فعل الرغم مما حققته المؤسسات الدينية من تنمية دينية واجتماعية إلى حد ما في العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، إلا أنها مازالت تعتبر مقصرة في خلق مواطنين متدينين واعين متكيفين مع الواقع وغير متطرفين ولا عنيفين، قادرين على التصدي إلى الثقافة الجديدة التي يروج لها عالميا ومحليا والتي في الحقيقة هي ثقافة تمهد للعنف، ولا تقيم وزنا للأخلاق والقيم .

وجاءت الأسباب الاقتصادية في المرتبة الخامسة بنسبة (6.38%) من حيث الأسباب المؤدية إلى انتشار التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري، والتي تتمثل في المغالاة في المهور وجماز العروسين، وتدنى المستوى الاقتصادي بشكل عام، وانشغال الأسرة بابعائها الاقتصادية، وتكاليف الزواج الباهظة، إضافة إلى البطالة المنتشرة بين الشباب، أيضا إلى مشكلة تأخر سن الزواج .

التوصيات:

وعليه، فإنه وفي ضوء ما توصلنا إليه من نتائج واستنتاجات نوصي بعمل كل ما هو ممكن ومستطاع للحد من الأسباب والدوافع المؤدية لانتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري وذلك عن طريق مايلي:

- وضع برامج للعلاج النفسي للتخلص من الاضطرابات والمشاكل النفسية التي قد تؤدي إلى التحرش الجنسي بالمرأة.

- زيادة التركيز على التوعية الأسرية ودورها في تنشئة أجيال صالحة ميالة للخير وليس للشر.

- زيادة التركيز على المؤسسات الاجتماعية و بيان دورها في تنشئة الشباب وتثقيفهم ضد العنف أي كان و في أي مكان.

- الاهتمام من قبل المؤسسات الإعلامية بالحد من البرامج والمسلسلات التلفزيونية المروجة للعنف الجنسي عن طريق ماتبته من أفلام إباحية، ومن عنف ضد المرأة.

- زيادة الاهتمام بقاء الشباب وتشجيعهم على العمل التطوعي لتفريغ طاقتهم المكتبوتة.

- توفير فرص عمل للشباب

- تعميق فكره العمل الحر والمشروعات الانتاجيه الصغيرة لدى الشباب

الخاتمة:

تشير المؤشرات والبيانات العامة إلى أن ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري تزداد يوماً بعد يوم، حيث يلاحظ الكثير من المختصين تفاقم هذه الظاهرة التي تقف وراءها عدة دوافع نفسية واجتماعية واعلامية.

وتشير نتائج الدراسة الحالية إلى وجود أسباب تكمن وراء ظاهرة التحرش الجنسي، حيث احتلت الأسباب الإعلامية المرتبة الأولى وراء انتشار هذه الأخيرة، ثم جاءت الأسباب الشخصية والتي تتمثل في الإحباط والحرمان والشعور باليأس وقلق المستقبل،

متقدمة على الأسباب الأسرية والتي تتمثل بشكل خاص في سوء العلاقة مع الوالدين والصراع بين الأجيال ولا ننسى التفكك الأسري، ثم جاءت الأسباب الدينية والتي تتمثل في تدنى مستوى الخدمات المقدمة للأفراد من قبل المؤسسات الدينية، ثم كانت الأسباب الاقتصادية آخر الأسباب من وجهة نظر الطالبات الجامعيات التي تتسبب في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة الجزائرية.

وفي الأخير نريد أن نشير إلى أن هذه الدراسة مجرد محاولة للتعرف على أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الطالبات الجامعيات آتية هن أكثر فئات النساء عرضة للتحرش الجنسي، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذه المتغيرات بتحسين شروط البحث كتطبيق الأدوات على عينة أكبر حجما لتكون الاستفادة من نتائجها أكثر.

قائمة المراجع:

- 1- Hysock dana : Fan bet ween friend ? How peer culture influent cesadoles cens inrerpretdints of and responses to peer sexual Harassment in high school ,ph.D., university of Delaware, 2006 . P12.
- 2 - سعد رجب صادق :التحرش الجنسي...ظاهرة جديدة وخطيرة، القاهرة، جريدة كل المصريين والعرب، 2010، ص4.
- 3 - <http://www.Pr.gov.sa/mqlt/pages/m/81030.aspx>.
- 4- Funk Ronistiller :sexual Harassment and Disordered eating Sysp.tomatology infmeles Objectification ,silencing, and symbolic Expression of self, PH. D.Georgid university, 2005 ,p 27.
- 5- Anne lacasse :peer sexual Harassment among adolescents :Developmental perspective PH.D. ,McGill, university , 2004, pp 45-51.
- 6- Tangris , Hayes : Theories of sexual harassment , Inw . 8 Donohue (ed.): sexual Harassment, theory, Research and Treatment , Boston, Allyn& Bacon ,2007 ,PP.112-128
- 7- Jud B. postmus : sexual Harassment , In chief Terry Mizrahi &Larry E. Oavis, Encyclopedia of social work ,Oxford , NAswprss, 2008 , PP25-28
- 8- Vaux . D. Baker: Paradigmatic assumptions in sexual Harassment Research:Being Guided without being misled , sexual Harassment in the work place, (Special Issue) , Journal of Vocational Behavior 2003, PP 116 -135
- 9-Anne . Z. Schneider : Consciousness about sexual Harassment among heterosexual and Lesbian women workers , Journal of social Issues , (38),vol(4) 2002 , pp 75 – 79

10 -Saal F .Johnson &Larry B.weber : Friendly or sexy ? It depends on whom you ask, psychology of women Quarterly , zooo, pp . 263-266.

11 - Swan k. Shneider , Job – Related ,psychological , and Health Related out comes of sex ual Harassment paper presented at the Ninth Annual conference of the soaty of Industrial and Organizational psychology , Nashrille , 2004 , pp 14 – 20 .

12-[http:// nesassg. Org / indexz. Php? Option=com-content & task id= 8338& itemid= 97&pop.](http://nesassg.Org/indexz.Php?Option=com-content&task=id=8338&itemid=97&pop)

13 - محمود فتحي محمد، العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، قسم مجالات الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2010، ص 18.

14- Baugh z. masti: On the persis tence of sexual harassment in the work place journalist of business ethics, vol 16. no.1997,p 899.

15 - محمود فتحي محمد، مرجع سابق، ص 35.

16- Bellw .Dziech :The lecherous professor :Gender Differences of psychological Abuse in high school dating Relationships child & Adolescent social work Journal (12).Vol.

(3) ,NO (6),2004,p25.

17- Loren E.Mcmaster : The Rol of Harassment Supporting attitudes , aggressive behaviours ,and peer context in adolescent Sexual Harassment :Adevelopmental – Contextual approach , PHD ,yourk university,2004.P14.

18- Jocelyn Handy : Sexual Harassment in small-Town ,New Zealand :Aulitative study of three Contrasting Organizations, Gender ,Work and Organization,Vol (13) NO(1),. January,2006,p18.

19 - Sarae .Goldstein :Risk factors of African American and European American Adolescents , PHD, University of Michigan,2007, p25.

20- Mickson H.Kayuni : The ehallenge of studying Sexual Harassment in higher Education : AN Experince From the university of malawies Chancelles College, Journal of Interational Womens stadies , vol (11) No (2) , November , 2009,P58.

21 - رشا محمد أحمد، غيوم في سماء مصر، التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب، دراسة سوسولوجية، القاهرة المركز المصري لحقوق المرأة، 2008، ص 76.

22 – محمود فتحي محمد، مرجع سابق، ص 1- 50.

22 – محمود فتحي محمد، مرجع سابق، ص 35- 36 .

24 - سعيد محمود طه، وسعيد محمود مرسي عطية: الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 38، 2001، ص 22.

